خادم الحرمين الشريفين في حديث مع أمين منظمة التعاون الإسلامي أكمل الدين أوغلى ووزير الدولة للشؤون الخارجية نزار عبيد مدني.

متابعة:
علي غرسان، ماجد المفضلي، حاتم المسعودي
(مكة المكرمة)

تصوير:
حسن القربي، رامي الثقفي

ترحيب إسلامي بمقترح الملك عبدالله لتأسيس مركز للحوار بين المذاهب الإسلامية

الوقوف صفا واحدا في محاربة الفتن التي تستشري على أسس عرقية ومذهبية وطائفية

قضية فلسطين محورية .. وتحميل إسرائيل مسؤولية توقف مفاوضات السلام

نقف مع الشعوب الإسلامية المقهورة تحت الظلم كما هو في سوريا

جرائم حكومة ميانمار ضد مواطنيها تتنافى ومبادئ حقوق الإنسان والقوانين الدولية

ولن يتأتى هذا إلا من خلال احترام بعضنا البعض سيادة واستقلالا ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية بدافع مسؤولية بلد عن مواطني بلد آخر تحت أي ذريعة أو شعار.

سادسا: إن الإعلام في دولنا الإسلامية يتحمل مسؤولية كبيرة في درء الفتن وتحقيق أسس وغايات التضامن الإسلامي، امتثالا لقوله تعالى:

(يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين).

سابعا: الوقوف صفا واحدا مع الشعوب الإسلامية المقهورة ، التي ترزح تحت الظلم والقهر بمسمع ومرأى من العالم أجمع وتواجه عدوانا بشعا تحت الطائرات وأفواه المدافع والصواريخ الموجهة ضد المواطنين العزل ، ناشرة الدمار والقتل في المدن والقرى الآمنة على أيدي الجيوش الوطنية النظامية، كما هو حال شعبنا العربي المسلم في سوريا.

ثامنا: أهمية قضية فلسطين باعتبارها القضية المحورية للأمة الإسلامية، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية والفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧م بما فيها القدس الشريف وذلك طبقا للقرارات الدولية الصادرة في هذا الشأن، وتحميل إسرائيل مسؤولية توقف مفاوضات عملية السلام وفق قرارات الأمم المتحدة ومبادرة السلام العربية وخارطة الطريق.

تاسعا: إن سياسة التنكيل والعنف التي تمارسها حكومة اتحاد ميانمار ضد مواطنيها من جماعة الروهنجيا المسلمة هي جرائم ضد الإنسانية، هي محل استنكار وقلق شديدين من دول وشعوب العالم الإسلامي بصفة خاصة ودول وشعوب العالم بصفة عامة لتنافيها مع كل مبادئ وقوانين وحقوق الإنسان والقيم والأخلاق والقوانين الدولية ، وعلى حكومة اتحاد ميانمار الكف فورا عن هذه الممارسات وإعطاء الروهانجيين حقوقهم كمواطنين في دولة ميانمار، كما أن على المجتمع الدولي الاضطلاع بمسؤولياته القانونية والأخلاقية في هذا الشأن.

عاشرا: إن مسؤولية منظمة التعاون الإسلامي تقتضي منها وضع الخطط والبرامج اللازمة وعرضها على الدول الأعضاء للبدء في تنفيذها.

إن التزامنا بالجدية والمصداقية في العمل الإسلامي المشترك هو مطلب أساسي، ننطلق من خلاله نحو رؤية استشرافية جديدة لمستقبل العالم الإسلامي وقوته، رؤية تتعامل مع التحديات الداخلية بالحكمة والموعظة الحسنة ، وتتعامل مع الواقع والتحديات الدولية بمعرفة دقيقة بمتغيراتها السياسية والاقتصادية والثقافية ، لكي نحفظ لشعوبنا العزة والكرامة ونؤمن لها مستقبلها، ونستعيد بها تضامننا الإسلامي الذي به نحافظ على عزتنا وقوتنا وكرامة شعوبنا.

قال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً).

والله نسأل أن يزيدنا في مسعانا خيرا ، ويكتب لنا الرشد في أقوالنا وأفعالنا ، ويهيئ لنا النهوض بهذه الأمة حاضرا ومستقبلا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عقب ذلك أعطى خادم الحرمين الشريفين الكلمة لفخامة الرئيس عمر حسن البشير رئيس جمهورية السودان وفيما يلي نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

الأخ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أصحاب الجلالة والفخامة والسمو الإخوة الكرام.

رأيت أن هدف القمة قد تحقق باجتماع قادة الأمة وتوافقهم على مواقف مشتركة اتخذت فيها رؤيتهم تجاه القضايا المطروحة وأثروا اجتماعنا بمبادرات طيبة وعلى رأسها فكرة مركز الحوار بين مذاهب المسلمين وفكرة التنادي الإقليمي بالتداول حول موضوع سوريا إلى موضوعات التعاون الاقتصادي والكثير الذي اشتمل عليه مشروع البيان الختامي ومشروعات القرارات، وقد رأيت أن أطرح عليكم اقتراحا بإجازة مشروع البيان الختامي ومشروعات القرارات المصاحبة لتأكيد اتحاد رؤيتنا وتضامننا.

كما أقترح عليكم الموافقة على توجيه صوت شكر من هذه القمة الطارئة لخادم الحرمين الشريفين على مبادرته بالدعوة لهذه القمة تحت شعار التضامن وعلى حسن الضيافة وكرم الاستضافة وعلى الترتيب الممتاز الذي أسهم في نجاح القمة وسلامة أعمالها.

كما أقترح تكليف الأمانة العامة بالعمل فورا على تنفيذ القرار الخاص بإنشاء مركز الحوار بين المذاهب الإسلامية دون تأخير..

ثم تابع خادم الحرمين الشريفين وإخوانه أصحاب الجلالة والسمو والفخامة قادة ورؤساء الوفود الإسلامية المشاركون في القمة الإسلامية فيلما تسجيليا عن المبنى الجديد للمنظمة الذي تكرم به خادم الحرمين الشريفين وأزاح الستار عن الحجر التأسيسي له في قمة ٢٠٠٥م الذي سيقام على مساحة ٤٠ ألف متر مربع في مدينة جدة.

وستبدأ قريبا الإنشاءات اللازمة لهذا المبنى.

ثم أعلن خادم الحرمين الشريفين اختتام القمة بقوله: «إخواني أشكركم وأتمنى لكم التوفيق وأرجو منكم إذا حصل أي قصور التسامح وشكرا لكم، وكل عام وأنتم بخير» ..

ويضم وفد المملكة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز آل سعود، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز وزير الداخلية، صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز المستشار والمبعوث الخاص لخادم الحرمين الشريفين، صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز رئيس الاستخبارات العامة الأمين العام لمجلس الأمن الوطني، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب وزير الخارجية.

وحضر الجلسة الختامية للمؤتمر أصحاب السمو الملكي الأمراء والوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين.

بعد ذلك ودع خادم الحرمين الشريفين إخوانه أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والدولة قادة ورؤساء الوفود متمنيا لهم سفرا سعيدا.

خادم الحرمين الشريفين متحدثا إلى نائب وزير الخارجية.

جانب آخر من رؤساء وفود القمة أثناء الجلسة الختامية البارحة الأولى في مكة.

رؤية

د. محمد بن عبد الله المشوح

عيدنا في الشام

العيد للمسلمين فرحة بانقضاء وتمام شهر الصوم وتمام النعمة وكمال النعمة بهذا الشهر المبارك وما تحمله أيامه ولياليه من صدقة وبر وإحسان وتلاوة قرآن.

العيد للمسلمين بهجة كبرى يسعدون ويفرحون ولكن أنى لفرحة أن تكتمل وإخواننا في الشام يكتوون بنار القتل والفتك من قبل عصابة الأسد التي لم ترع لشهر الصوم الماضي والحاضر حرمة ولم تلتفت إلى صرخات العجائز والأطفال الذين تتقطع القلوب لمشاهدة حالهم.

كان موقفنا في مملكتنا البراءة من هذا الظلم والبطش الذي لم يدع صغيرا ولا كبيرا إلا لحقه وآذاه وناله منه شيء.

مواقفنا في هذه البلاد واضحة وصريحة لا تقبل المواربة إما نصرة بالقول بالبراءة من الظلم ونصرة بالعمل في المحافل الدولية والدعم للأخوة بكل الوسائل.

وما حمله خادم الحرمين الشريفين لنصرة الشعب السوري إلا دليل واضح على نفير الأمة السعودية بقيادتها وشعبها فمشهد التبرعات كان مؤثرا على ما يختلج في نفوس أبناء هذه البلاد من الألم والضيق تجاه ما يجري في أرض سوريا الحبيبة الغالية.

وكان مؤتمر التضامن الإسلامي شاهدا آخر على تفاعل قيادتنا مع الهم السوري أولا وأوضاع المسلمين ثانيا إن الحاجة ماسة اليوم لوحدة المسلمين وتضامنهم والدعوة إلى التضامن الإسلامي ليس شعارا ترفعه المملكة بل إنه مبدأ عملي سعت بكل الوسائل لتحقيقه منذ أكثر من خمسين عاما عبر المنظمات الإسلامية والتعاضد مع أحوالهم في كل بقعة ومكان.

إن التفاعل الشعبي والرسمي مع محنة الإخوة في سوريا ليس إلا صورة من صور عديدة.

تؤكد حقيقة وحدة المسلمين وتعاضدهم وتكاتفهم مصداقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاضدهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ».

ملامح فجر سوريا قد بدت بدعوات وابتهالات إخوانهم في هذا الشهر الكريم وأن يعيد لهم فرحتهم وبهجتهم التي حرموا منها من هذا الطاغية الظالم.

وأن تعود سوريا منارة علمية وثقافية وقلعة عربية شامخة باقية تعيد للعرب والمسلمين ذكرياتهم وأمجادهم التي كان لدمشق وحلب تاريخ فيها لا ينسى..

نرقب عيدنا القادم بإذن الله وقد تحقق لسوريا وشعبها العظيم أملهم بالعيش في عزة وكرامة كما كانت منذ مئات السنين. ■

للتواصل أرسل sms إلى ٨٨٥٤٨ الاتصالات ،٦٣٦٢٥٠ موبايلي، ٧٣٧٧٠١ زين تبدأ بالرمز ٢٥٣ مسافة ثم الرسالة
d-almushaweh@hotmail.com